المرحلة الثانية (مرحلة التأصيل) :

تبدأ هذه المرحلةُ مُنذُ **مطلع القرن الرابع الهجري**، وتنتهي **بنهاية القرن السادس**، وهناك تفاسير عديدة برزت في هذه المرحلة، سَاعَدَتْ في رَفد المكتبة الإسلامية وإمْدَادها بِكُم هائل من المصادر، أهمها:

١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

٢ - التبيان في تفسير القرآن، للشيخ محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعُيُون الأقاويل في وُجُوه التأويل، لجار الله محمود بن عُمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

٤- مجمع البيان للفضل بن الحسن بن الفَضْل الطبرسي (ت٥٤٨هـ).

٥- مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، لمحمَّد بن عُمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦ هـ).

٦- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القُرطبي (ت ٦٧١ هـ)... إلخ.

والسمات الغالبة على هذه التفاسير هي:

- الجمع بين التفسير بالنقل والعقل.

- تأثرها إلى حد بعيد بثقافة المفسر ونزعته الفكرية والعقائدية التي غَلَبَتْ عليه.

****

المرحلة الثالثة (مرحلة الركود والتقليد)

وبعد أن أنصَرَمَتْ «مرحلة التأصيل» بمُضيّ القَرْن السَّادس؛ توقفت حركة الإبداع، وأتجه العلماء إلى نقل الأقوال المأثورة عن أسلافهم، وكان ذلك إيذاناً بظهور الوَضْع والدَّسُ في التَّفسير الذي رافق ظهور المذاهب الفكرية والحركات الفلسفية وهجائن الأمم الدخيلة وأخلاطها غير المتجانسة، كما أدى إلى شيوع الإسرائيليات التي أطلت برأسها لمّا لم تجد الحارس القوي والمُنافح الشَّديد، والتي كانت ضامرة في العهود السّابقة

****

المرحلة الرابعة والأخيرة

(مرحلة التجديد في العصر الحديث)

وقد برزت هذه المرحلة مع أنطلاق الثورة الفكرية الحديثة في سائر البلاد العربية، والتي سَعَتْ جاهدةً لمواكبة النهضة الغربية الحديثة! ويُعدُّ المفكر **جمال الدين الأفغاني** (ت١٨٩٧م) وتلميذه الأُستاذ **محمد عبده** (ت ١٩٠٥م) أوّل من أرسى دعائم التجديد في تفسير القُرآن ووضع أُسسه في العصر الحديث، بما سُمّي

فيما بعدُ: «**المدرسة العقلية الاجتماعية الإصلاحية الحديثة في التفسير**»، ومن **أهم تلك الدعائم والأسس** الآتي:

الأساس الأوَّل: مُحاربة التقليد بكافة أشكاله وعلى تعدد صُوَرِهِ.

الأساسُ الثَّاني: إعمال النظر واستخدام المنهج العلمي في التفسير.

الأساسُ الثَّالث: عَدَمُ الإكثار من العُلُوم والمصطلحات في التفسير.

الأساس الرابع: العودة إلى الكتاب والسُّنَّة.

الأساس الخامس: بيانُ حِكمة التشريع في العقائد والأحكام.

الأساس السَّادس : الإفادة من العِلْم الحديث في تفسير القرآن الكريم، وفي الدفاع عن الإسلام أمام حملات الغزو الفكري.

الأساس السابع: إصْلَاحُ جوانب الحياة الاجتماعية على أساس من هُدى القُرآن وتعاليمه النيرة.

الأساس الثَّامن : إنكارُ الرّوايات الإسرائيلية الكاذبة والخرافات.

ومن أشهر تلاميذ هذه المدرسة: السَّيِّد **مُحمَّد رشيد رضا** (ت ١٩٣٥م)، **وعبدالحميد بن باديس** (ت ١٩٤٠م)، **وأحمد مُصطفى المَرَاغِيُّ** (ت ١٩٥٢م، **وسيد قطب** (ت ١٩٦٦م)، **ومحمد الطاهر بن عاشور** (ت ١٩٧٣م).

****